الشيخ حسن الصفار « مركز الانجذاب والنفور »

الشيخ حسن الصفار

« مركز الانجذاب والنفور »

مهما كانت نقاط قوة الإنسان الأخرى، فإنّها لا تنفعه في كسب الآخرين، إذا تجاهل مشاعرهم أو أساء إليها.

لذلك يؤكّد الله تعالى لنبيّه محمد ، أنّ مقام نبوته، وعظيم فضله، ما كان يكفي لجذب الناس إليه، وإلى رسالته، لو كان يجرح مشاعرهم وأحاسيسهم.

يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

وعلى مستوى الكفاءة العلمية، فإنّ العالم السّيئ الخلق، المتجبّر على الناس، تتلاشى قدرته في هداية الناس إلى الحقّ؛ لأنّ سوء خلقه يُنفّر الناس من الانجذاب إليه وقبول قوله.

ورد عن الإمام جعفر الصادق : «لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ».

وحتى تقديم المال لمن يحتاج إليه، إذا صاحبه تجريح لمشاعره، يكون أثره معاكسًا في نفس من يُقدّم إليه

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

ومن ينتمي إلى الدين، ويريد الدعوة إلى نهج الحقّ الذي يؤمن به، عليه أن يكون حريصًا على رعاية مشاعر الآخرين، ليجتذبهم إلى الدين بحسن تعامله معهم، وإلّا فسيكون سببًا لتنفير الناس من الدين، إن أساء التعامل مع الآخرين، واستفزّ مشاعرهم، خاصة إذا كان ذلك ضمن أساليب دعوته الدينية.

من هنا كان أئمة أهل البيت (ع) يؤكّدون على شيعتهم وأتباعهم، أن يكونوا مهتمّين بمشاعر الآخرين غير المنتمين لمدرسة أهل البيت ، وأن يتعاملوا معهم بمحبّة ولطف، ليجتذبوهم بذلك إلى خطّ أهل البيت، وأن يتجنّبوا أيّ تجريح أو استفزاز لمشاعرهم وأحاسيسهم، حتى لا تنمو في نفوسهم مشاعر البغض

والكراهية لأهل البيت وشيعتهم.

جاء عن الإمام جعفر الصادق (ع) : «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ».

وعنه (ع): «حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَلاَ تُبَغِّضُونَا إِلَيْهِمْ».

ونجد في روايات أهل البيت (ع) وسيرتهم تركيزًا على نقاط مهمّة في سياق تنمية المشاعر الإيجابية لدى الآخر المذهبي، وكبح المشاعر السلبية.